الفصل الرابع

الإقليم الثاني والعشرون

اختلف الباحثون في اسم هذا الإقليم فإما أن يكون اسمه "معنتو" أو "متنو" أو "مدنيت" بمعنى (السكين)، وفى 'قائمة سنوسرت' بإسم "حنت" بمعنى (المفاصل) أى (الفاصلة)، ومعنى الفاصلة أنها تفصل بين القطرين فهو الإقليم الفاصل بين الوجه البحرى والقبلي، والإشارة الدالة على هذا الإقليم رسمت بصورة السكينة، وذلك يدل أيضاً على الفصل. سمى اليونان هذه المقاطعة باسم "أفروديت" نسبة للإلهة "حتحور" ربة الجمال التى كانت تعبد فيها والتى كانت تقابل "أفروديت" ربة الجمال عند اليونان.

هذا الإقليم يلاصق المقاطعة المنفية من جهة الشمال أى المقاطعة الأولى من الوجه البحرى. وتقع أغلب أراضى الإقليم على الضفة اليمنى للنيل، قبالة "ميدوم"، وتتبع محافظة "الجيزة" الحالية. وأهم مدن هذا الإقليم هى "إطفيح" والتي كانت تسمى في النصوص المصرية القديمة "بر حت" أى (بيت البقرة).

❖ عاصمة الإقليم :

◆ إطفيح :

بلدة "إطفيح" احدى قرى محافظة "الجيزة" تقع "أطفيح" على بعد 15 كلم شمال "الواسطى" وعلى بعد 18 كلم جنوبي مدينة "الصف" بمحافظة "الجيزة". عرفت فى النصوص المصرية باسم "بر– نبت – تب – احو" بمعنى (سكن سيدة تب احو) (نطاق سيدة أبكار البقر) إشارة للإلهة "حتحور" معبودة هذه المدينة، التي كانوا يرمزون إليها بهيئة البقرة، وكانت عندهم إلهة الحب والجمال والموسيقي. وبشكل مختصر للإسم "تب – احو" (تب إيحو) فيعنى حرفياً (رأس البقرة)؛ وهو الاسم الديني للمدينة بمعنى (رأس البهم) أو (سيدة القطيع) أو (سيدة الأبقار)، ولكنه فى نفس الوقت يشير لنخبة البهائم البقرة البيضاء التى كانت تعبد فى هذه المدينة. وكان اسمها المدني "زدتنو". وأصبحت الكلمة فى النصوص القبطية "با– إتبح" (بتبيح) أو(تبيح) ثم بالعربية "إطفيح". وقد سجلت النصوص الرسمية رمز المدينة على هيئة سكين باعتبارها الحد الفاصل بين نهاية أقاليم الصعيد وبداية أقاليم الوجه البحري. وكانت "إطفيح" (تب إيحو) عاصمة للإقليم الثاني والعشرين وهو آخر أقاليم مصر العليا شمالاً والذي كان شرقي النيل. والجدير بالذكر أن الإغريق أطلقوا على "إطفيح" اسم "أفروديتو بوليس" بمعنى (مدينة أفروديت) نسبة إلى معبودتهم الإغريقية "أفروديت" ربة الحب والجمال والتي ساواها الإغريق بالإلهة "حتحور" التي كان يعبدها المصريون في هذه المدينة. وسوف نتكلم عن هذه المدينة بالتفصيل في الكتاب القادم عند الحديث عن محافظة "الجيزة".

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ ميدوم :

من المدن التى انحدرت من المصرية للعربية منطقة "ميدوم" التى عرفت فى النصوص المصرية القديمة باسم "مر– تم" أو "بر– تم" (مر- توم) أى (بيت الإله آتوم) أو ربما تعنى (بحيرة الإله آتوم) أو (محبوب الإله آتوم). وعلى ذلك فهي لها صلة بالمعبود "آتوم" الذي نسب له المصريون خلق العالم. تقع على الشاطىء الأيسر للنيل بمركز "الواسطى". وقد أصبحت تعنى فى العربية "ميدوم". وتقع على بعد 25 كلم من مدينة "الواسطى" شمال "بنى سويف".

❖ المعبودات :

ذكرت 'قائمة سنوسرت' أن الإلهة التى كانت تعبد فى هذا الإقليم هى الإلهة "نيت" ثم الإله "سبك" (التمساح)، والإلهة "حتحور" (البقرة).

– نيت :

"نيت"؛ القواسة صاحبة القوس، المرعبة، ربة الحرب، حامية للملك. إلهة رمزها المقدس قوساً وسهمين. واحدة من أقدم وأهم الربات في مصر القديمة؛ وتظهر الأدلة الأثرية على أنها حظيت بهذه المكانة من الأهمية والتقديس منذ عصر ما قبل الأسرات وبداية الأسرات، واحتفظت بهذه المكانة عبر العصور المختلفة حتى العصر البطلمي. فهناك ملكتين من الأسرة الأولى نجد أسماءهم

مشتقة من اسم الإلهة "نيت" وهم الملكة "نيت حتب" زوجة "حور عحا"، والملكة "مريت نيت". كانت تصور إنساناً بالكامل لكنها كانت تحمل درعاً عليه سهمان متقاطعان، ويعد الدرع الذي يحمل سهمين متقاطعين هو الرمز المادي المقدس للإلهة "نيت"، وقد ظهر هذا الرمز منذ بداية التاريخ. والرمز الثاني هو "مكوك الحياة"؛ وهو الرمز الكتابي والهيروغليفي للربة "نيت" ربما باعتبارها ربة للنسيج كما يظهر في بعض المناظر.

الاسم والرمز : "نيث" أو "أنتا" أو "نايث" أو "نايث"، وبالأمازيغية "تانيت Neith Nit" معبودة من مصر القديمة. وتسمى الإلهة "نيّث" في النصوص الفرعونية "سيدة الغرب"- وتكتب "نت" أو "نيث"- وهي طبقاً للنصوص الفرعونية المختلفة تمثل إلهات متباينة، والتي ولدت في عصور مختلفة، ومراحل متعددة من الحضارة الفرعونية. وإسمها محرف عن إسم المعبودة الأوجاريتية "عنت"، ذات الطبيعة الحربية.

أصل نيث : هي معبودة من الميثولوجيا الأمازيغية والخالق السابع في الميثولوجيا المصرية القديمة بالأساس وإن كانت تبرز أيضاً في حضارات أخرى. وقد اختلف الباحثون في أصل هذه الإلهة؛ فمنهم من يقول أن أصلها "فينيقي" وهي إلهة الحرب في "أوجاريت Ugarit"، وإبنة "ايل" وأخت "بعل" وزوجته، أو هي أخت "عليان" ونصيرته. كانت حسب الأساطير الفينيقية رسولة مجنحة للآلهة. وهي تملك صفات "عشتار". لقبها أهل "أوجاريت" بـ"البتول". وهناك العديد من الباحثين الذين يجعلون من "نيت" (أنيث) ربة "أمازيغية" الأصل كما ذكرنا سلفاً. ومعظم مؤرخي العصر الفرعوني يجمعون على الأصل الأمازيغي لـ"نيت" بحيث اعتبروها ربة أمازيغية استقرت في غرب الدلتا. وهناك من يرى أن "نيت" أو "نيث"

هي نفسها الربة "تانيت" التي يكاد الباحثون يجمعون على أصلها الأمازيغي. بحيث يرى أنصار هذه النظرية أن "نيت" ما هو إلا تحريف لاسم "تانيت"؛ بحيث حذف المصريون القدماء تاء التأنيث الأمازيغية فأصبحت "نيث" عوضاً عن "تانيث". غير أن معظم المصادر الأثرية غدت تشير إلى أصلها المصري كما يذكر "و.ف.توماشيفيش". ولقد اختص الأمازيغ القدماء بالتزين بها بوشمها على ذراعهم دون غيرها كما يبدو من بقايا الآثار الفرعونية. ويذكر "هيرودوت" أن الليبيات (الأمازيغيات) القديمات كن يرقصن على شكل جماعتين مقسمتين ويرتدين لباساً حربياً في حفل راقص بالخيول حول بحيرة "تريتونيس" التي تقع حالياً في خليج "قابس" بـ"تونس" على الأرجح تمجيداً للربة "آثينا". وهي "آثينا" عند اليونان حسب "أفلاطون".

الخصائص : وخصائصها لا يمكن تميزها عن خصائص "إيزيس"، ويقول "وليس بدج":" أن أصل هذه الإلهة بخصائصها الرئيسية ترجع إلى دلتا النيل وشرق ليبيا وتتمثل خصائصها في شعائر النسل والتكاثر". ويؤكد بعض المؤرخين أن "نيث" في غرب الدلتا هي نفسها "تانيت" في الإقليم الطرابلسي. (انظر محاضرات في تاريخ ليبيا القديم). " وكانت تسمى في العصور القديمة 'الواحدة التي وجدت قبل الوجود'. وتقول في إحدى النصوص التخليدية واصفة نفسها:"أنا كل شي قد وجد.. وكل ما هو موجود.. وكل ما سيوجد.. ولم يوجد أي أحدٍ ذاك الذي يميط لثامي". ولكن المصريين أطلقوا نفس هذه الصفات على "إيزيس" ولكن باسم "أثينا" التي تقول:"لقد خلقت من ذاتي". ومعنى كلمة "نيت" أو "نت" في المصرية القديمة:' هي أو الموجودة- أوالتي وجدت' وتوصف كذلك في النصوص الفرعونية بـ" الخفية".

عبادتها : اقتبس المصريون عبادتها أيام حكم الهكسوس ويُقال دخلت عبادتها إلى مصر خلال حكمهم، واشتهرت عبادتها عندهم خلال حكم "رمسيس الثاني" وفي القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وازدهرت عبادة "نيث" في العصور المتأخرة بداية من الأسرة السادسة والعشرين المسماة "السايسية"، وملوك هذه الأسرة أصولهم البعيدة ليبية. ولاشك أن منبت هذه الإلهة وموطن عقيدتها الأصلي هي مدينة (سايس Sais) بغرب الدلتا عاصمة المقاطعتين الرابعة والخامسة بالدلتا، وقد ذاع صيتها في الإقليم الخامس الذي عرف باسم "نيت محيت" وباليونانية "سايس" وهي "صا الحجر" الحالية (مركز بسيون – محافظة الغربية). وفى عصر ما قبل الأسرات أعتبرت "نيت" معبودة منطقة الدلتا، وبذا؛ فقد صورت على هيئة إمرأة تلبس تاج الدلتا الأحمر؛ فهى تتوج بتاج الشمال الأحمر، الذى صار؛ دائماً وأبداً؛ من أهم سماتها حيث عبدت على مر العصور. وكانت "نيت" حامية "سايس" خاصة في أواسط القرن السابع قبل الميلاد عندما قام "بسماتيك" مؤسس الأسرة السادسة والعشرين بجعلها عاصمة البلاد وضمن لها الثروة والأهمية وقرنها بإلهة "أثينا" اليونانية، وقد كان لها معبداً كبيراً في "سايس" لم يتبق منه شيء. وقد انتشرت عبادتها بعد التوحيد السياسي للقطرين في الصعيد بمثل ما كانت منتشرة في الدلتا من قبل. وأصبح مركز عبادتها الرئيسي في مدينة "سايس" و"إسنا" بالصعيد. وقد ورد ذكرها منذ عصر ماقبل الأسرات على فخار "نقادة".

دور الربة نيت في الديانة المصرية القديمة : تعددت وتشعبت أدوار وخصائص الربة "نيت" في الحياة الجنائزية والدنيوية في مصر القديمة، وقد اتضح ذلك من خلال ذكرها في (نصوص الأهرام) و(نصوص التوابيت) وغير ذلك من الكتب الدينية المختلفة التي دلت على دورها في عدد من الأساطير الدينية. وعن

الأدوار التي لعبتها "نيت" في العقيدة المصرية القديمة فيمكن تصنيفها كالتالي: عرفت الربة "نيت" كربة للحرب منذ بداية التاريخ؛ فقد جاء في النصوص أنها سيدة القوس والمسيطرة على السهام. وكان أيضاً من ضمن ألقابها التي تمهد الطريق؛ بمعنى أنها كانت تتقدم الملك في المعركة الحربية. وفي نفس الوقت كانت تزين رأسها بالتاج الأحمر أي أنها كانت ممثلة لهذه البلاد. وقد استمر هذا الدور الحربي للربة "نيت" حتى العصر الروماني. وقد عرفت "نيت" أيضاً بالصائدة الناجحة وذلك بسبب قوتها في المعركة الحربية وجلبها للانتصارات؛ ولذلك نراها دائماً وهي تمسك رمزها القوس والسهام. وكانت تصور على المسلات المصرية راكبة على حصان، موترة قوسها. وربما أنها أصلاً، كانت ربة محاربة؛ وقد يبرر ذلك هذا القوس وتلك الرماح التى تتسلح بها دائماً (من خصائص بدو الصحراء). ونظراً لطبيعتها الحربية فقد عرفت كإلهة للصيد؛ ولذلك نجدها مصورة في مناظر الصيد في الأحراش. كما ظهر دور الربة "نيت" كربة حامية في العقائد الجنائزية والدنيوية منذ الدولة القديمة؛ حيث تشير نصوص الأهرام في الفقرة 606 إلى الإلهة "نيت" كحامية لـ"أوزير" المتوفى بجوار "إيزيس" و"نفتيس" و"سرقت"، وأصبحت كل معبودة من هذه المعبودات توضع على جانب من جوانب التابوت مثل تابوت "توت عنخ آمون" بالمتحف المصري حيث صورت "نيت" على أحد جوانبه وعلى رأسها رمزها الكتابي "مكوك الحياكة". وارتبطت الإلهة "نيت" بالسماء حيث أخذت لقب البقرة العظيمة؛ وهذا يشير إلى ارتباطها بالإلهة "نوت" وكذلك الإلهة "حتحور" كإلهات حاميات، وكانت "نيت" تدحر بسهامها الأطياف والكائنات الشريرة ولذلك نقشت صورتها على الوسائد وعرفت كحامية للنوم. وهي عند المصريين حامية الحياة المنزلية وحامية الدلتا الغربية. وأيضاً كانت الإلهة

"نيت" معروفة كربة للنسيج منذ عصر الدولة القديمة وحتى العصر الروماني، وكان من بين ألقابها "سيدة القماش الكتاني"؛ فهي إلهة صانعة، علمت البشر فن صناعة النسيج، ولذا؛ نجد أن الإغريق قد مزجوا بينها وبين إلهتهم "أثينا". إذا أرجعنا كلمة "نت" إلى الفعل "نتت" الذي يعنى (ينسجَ في هذه الحالة يمكن قبول وجة نظر العلماء الذين وصفوها كإلهة للنسيج والذين رأوا في علاماتها المقدسة (والتي تظهر في أوشام الليبيين) وتصور عادة فوق رأسها (كرمز لمكوك النول). واعتبرت في الدولة القديمة ابنة "رع"، لكنها سميت بعد ذلك (أم رع)؛ فهي الأم الكبرى التي ولدت "رع". وسميت الإلهة "نيت" بالبقرة اتي ولدت الشمس، والتي ولدت لأول مرة عندما لم يولد أحد؛ ولذلك أخذت لقب "الأم الإلهية"، وقد عرفت "نيت" خلال الدولة الحديثة بأنها أم البشر والأرباب على حدٍ سواء، وفي هذا السياق تشير أحد النصوص التي ترجع للقرن السادس قبل الميلاد إلى أن "نيت" هي التي اخترعت الولادة أو خلقتها، وقد ظهرت في أحد مناظر الولادة الإلهية في معبد "أمنحتب الثالث" بـ"الأقصر"، وقد ظهرت "نيت" كأم للملوك في العديد من المناظر، وهي التي حسب المعتقدات الفرعونية : "أول من ولد كل شي، قبل أن يكون أي شي قد ولد، ولكنها هي في ذاتها لم تولد". وصارت زوجة الإله "خنوم" وأم الإله "سوبك". لقد كانت "نيت" هي أهم ربة في مصر السفلى ولعل تصويرها دائماً بتاج الشمال يشير إلى أنها كانت تمثل الربة الكبرى للدلتا ومصر السفلى بأكملها وكان أحد أسماءها "هي من تاج مصر السفلى" أو "هي تاج مصر السفلى"، ويعتقد البعض أن النحلة "بيت" اتخذت كرمز لمصر السفلى نتيجة ارتباطها بالإلهة "نيت" حيث كان معبدها في "سايس" يعرف باسم "بيت النحلة". ولقد إمتدت عبادتها أيضاً إلى مصر العليا، وفى "إسنا"، كونت "نيت" ثالوثاً مع كل

من "خنوم" و"ساتت". وخلاف ذلك، فهي تعد بمصاحبة "إيزيس" و"نفتيس"، و"سرقت" إحدى الحارسات والحاميات والراعيات لأحشاء الموتى. وفي العصر الصاوى، تحولت مدينتها إلى عاصمة فعلية؛ وبذا؛ أعتبرت "نيت" على مدى عدة عقود بمثابة إلهة رسمية.

في الأسطورة : ترتبط عبادة "نت" أو "نيث" بتشخيص على هيئة بركة الماء الأولية التي ظهر منها إله الشمس- رب الأرباب الفرعونية – "رع". وتحكي أسطورة خلقها أنها انبثقت من ذاتها من قلب النور، والأرض ما زالت في ظلماتها، وصارت بقرة ثم صارت سمكة بياض وأخذت تسير في طريقها حتى أضاءت البصر بعينيها فكان النور. فبعد أن ظهرت بنفسها من النور العظيم واجهت على ما يبدو مهمات خلق الكون والبشر على أربع مراحل تحولت فيها إلى عدة أشكال: •'البقرة السمكة لاتيس': وهي البقرة التي تحولت إلى سمكة بياض بعد خروجها من النور العظيم؛ فارتفعت أكمة وسط المياه هي "أسنا" وتسمى أرض المياه، وكانت مدينتها "إسنا" تعرف في الماضي باسم "لاتوبوليس" أي (مدينة لاتيس) وهو اسمها اليوناني. •'البقرة آحت': وهي البقرة التي خلقت "رع" وصنعته بيدها وخلقته في قلبها وظهر إله الشمس؛ وحين فتح عينيه ظهر النور وحين أغلقها ظهرت الظلمات، وولد البشر من دموعه والآلهة من لعاب شفتيه، –(وقامت أيضاً بخلق الثعبان "أبو فيس")–. •'البقرة محت ورت': أي السباحة العظيمة التي أخرجت من فمها سبعة أحاديث تحولت إلى سبعة آلهة، وقامت بوضع "رع" بين قرنيها وسبحت في الماء. •'البقرة أويرت': فعندما عادت الإلهة "نيت" من جولتها السابقة إلى مدينتها الأولى "سايس" مساء يوم الثالث عشر من فصل الجفاف وكان عيداً جميلاً؛ وعند ذلك بدلت هيئتها وصارت البقرة "أويرت" أم "رع"، وتناولت

قوسها وسهامها وأقامت في معبد "نيت" بصحبة ابنها "رع". وقد حلّقت على مدينة "سايس" كالجعران، ثم ظهرت مناطق أخرى في مدينة "سايس" وسميت "أرض سايس أرض الترويح"، وفي هذا المكان خلقت الآلهة ثم الشمس ثم بقية العالم عن طريق الكلمة. وهكذا تمثل أسطورة الإلهة الخالقة "نيت" أسطورة مثالية للجمع بين طريقتي الخلق الأنثوي (باعتبارها إلهة) والخلق الذكري (عن طريق الكلمة)؛ وهو توصل نادر جسدته أسطورة هذه الإلهة خارج النظام الشمسي للخلق. وقد شبه اليونان هذه الإلهة بمعبودتهم "أثينا" (بدلالة القوسين)، واعتقدوا أنها تشق الطريق أمام فرعون عند خروجه إلى الحرب وتتولى حمايته. وفيما يلي النص الذي يشير إلى خلقها:"إن أب الآباء، وأم الأمهات، الكائن الإلهي الذي استهل وجوده في البدء، كان موجوداً في قلب الـ"نوو"؛ لقد انبثقت من ذاتها، بينما كانت الأرض لا تزال في الظلمات، ولم يكن نبات ينمو. اتخذت في البداية شكل بقرة حتى لم يكن في مقدور أيّ إله في أيّ مكان كان أن يعرفها، ثم تحولت إلى سمكة بياض وعندئذ بدأت تسير في طريقها، أضاءت البصر بعينيها فكان النور، عندئذ قالت: هذا المكان الذي أنا موجودة فيه فليصبح من أجلي أرضاً يابسة في قلب الـ"نوو"" حسب الكلمات التي نطقت بها، وصار هذا المكان أرض المياه، ومدينة "سايس".

علاقة المعبودة نيت بالإلهة المختلفة في مصر القديمة : ارتبطت المعبودة "نيت" – شأنها شأن كل المعبودات المصرية القديمة – بالعديد من المعبودات الأخرى وأهم هذه الآلهة هي: •"نيت" و"رع": كانت "نيت" كما أشرنا من قبل هي التي خلقت "رع"، وعينه المدمرة، وواحدة من طاقم مركب الشمس؛ فقد ظهرت "نيت" ضمن مجموعة الآلهة التي تحمي مركب الشمس نص الساعة الأولى والثانية في كتاب (الإمي دوات) الآمدوات. •"نيت" و"حور": انعكاساً

للحياة السياسية السائدة في كل البلاد فقد كان "حورس" حامي الملكية المصرية والذي حقق النصر بمساعدة "نيت" فأصبح "حورس" هو الملك تحميه "نيت"؛ ففي قصة الصراع بين "حورس" و"ست" تدخلت "نيت لحل الصراع بينهما وأعطت الحُكم لـ"حورس" وأخبرت أنه لو لم ينفذ حكمها فسوف تطبق السماء على الأرض، وكان "حورس" أحد الآلهة المصورة في معبد "نيت" في "سايس" وخاصة في العصر الصاوي، وكان له كهنة يطلق عليهم 'رسل حورس بن نيت'. •"نيت" و"أوزير": كانت "نيت" إحدى الآلهات الحاميات اللاتي كن يحمين "أوزير" داخل التابوت وذكرن في (نصوص الأهرام) بإعتبارهن القائمات على حماية عرش "أوزير"، وقد ارتبطت "نيت" بشكل البقرة التي كانت تؤمن "أوزير" وتغذيه، ويتضح من نصوص العصر المتأخر عن قيام "نيت" بدور أم "أوزير". •"نيت" و"أيزيس": اتخذت العلاقة بين "نيت" و"إيزيس" أوجه متعددة ومن بينها علاقة البنوة؛ ح ففي قصة الصراع بين "حورس" و"ست" ذُكر أن "إيزيس" غضبت ونادت أمها "نيت"، كذلك كانت "نيت" إحدى الإلهات الحاميات مع "إيزيس" و"نفتيس" و"سرقت" كما ذكرنا من قبل. •"نيت" و"سوبك": يعود إرتباط الإله "سوبك" بالإلهة "نيت" إلى العصر العتيق على أقل تقدير؛ حيث يوجد ختم يمثل المعبد البدائي لمدينة التمساح يعلوه شكل جمجمة ربما هي رأس "محت ورت" والتي ارتبطت بالمعبودة "نيت" منذ عصر الأهرامات، ونلاحظ التقارب الشديد بين "سوبك" و"نيت" في أن جزءاً من جسدها يشارك طبيعة التمساح؛ حيث نجدها مصورة في كتاب (الليل والنهار) بين عدد من الآلهة بهيئة سيدة برأس تمساح. وهناك العديد من البرديات من الدولة الحديثة والوسطى التي تحدثت عن "سوبك بن نيت" أو طفل "نيت". •"نيت" و"جحوتي": ويرجع إرتباط "نيت" بالإله "جحوتي" إلى الأسرة الثامنة

عشرة، واتضحت العلاقة أكثر في العصر الصاوي؛ حيث نجد "جحوتي" يُلقب صراحة بإبن "نيت" على آثار "سايس". •"نيت" و"شو" و"تفنوت": اعتبرت "نيت" أماً لـ"شو" و"تفنوت" وهي التي خلقت جسديهما. •"نيت" و"حكا": "حكا" هو إله السحر عند المصري القديم وهو مماثل لـ"شو" كإله أسد، ونحن نعرف لـ"نيت" دوراً في السحر ولذلك اعتبر "حكا" ابناً للإلهة "نيت" والإله "خنوم" في إسنا". •"نيت" و"توتو": ارتبطت الربة "نيت" بالإله "توتو" لتقارب الطبيعة الحربية الشرسة بينهما، وقد ظهرت "نيت مع "توتو" على 28 أثر مختلف.

- سبك أو سوبك (التمساح) :

"سبك نثر عا" أى (سبك الإله العظيم). "سوبيك" أو "سوبك Sobek"، وباليونانى "سوخوس"، كان الإله التمساح في مصر القديمة. عُبد هذا الإله فى أكثر من مكان فى مصر. أشهرها "كروكوديبوليس" (الفيوم) و"كوم أومبو". مركز عبادته الرئيسى كان في "الفيوم" وكان رأس أحد ثالوثى كوم أومبو "سبك"، "حتحور"، "حور". ويظهر على شكل تمساح أو انسان برأس تمساح. وفي معابده كانت تربى تماسيح يطلق عليها "بيتسوخوس" يعنى (ابناء الإله سوخوس)؛ حيث اعتقدوا أن الإله "سوبك" يتجسد فيهم. اعتبروا "سوبك" في الأصل إله للخصوبة، وكان له دوراً في الموت وعمليات الدفن. في الدولة الوسطى انتشرت عبادته وكان أحد الآلهة الرئيسية وحامى للملوك المصريين القدماء. اتحد بعد ذلك في صفاته من الإله "رع"؛ حيث أندمج في عصر لاحق معه وأصبح اسمهما "سوبيك – رع"؛ وبالتالي كان يُمثل صورة من صور الإله "رع" في شكل تمساح. ظلت عبادة الإله "سوبيك" مستمرة لفترة طويلة جداً في مصر حتى العصر البطلمى والرومانى

خصوصاً في "الفيوم" و"كوم أمبو" وقد وجدت مومياوات محنطة للتماسيح في تلك المناطق أكثر من أي منطقة أخرى بمصر.

الوالدان: "ست" و"نيت" ربة "سايس"، الأشقاء: "أنوبيس".

مركز العبادة الرئيسي: الفيوم، كوم أمبو. الرمز: التمساح.

- حتحور :

"حتحور" هي إلهة السماء، والحب، والجمال، والأمومة، والسعادة، والموسيقى، والخصوبة، سميت قديماً باسم "بات" ووجدت على (لوحة نارمر)، ويعني أسمها (منزل حورس) أو (مقر حورس). وتعد من أشهر الآلهات المصريات، وهي "عين رع" التي دمرت أعدائه، وكان يرمز لها بالبقرة، عبادتها كانت ما بين مدينة "الأشمونين" بالقرب من "الفيوم" ومدينة "أبيدوس" بالقرب من "سوهاج". ومركز عبادتها الرئيسي في "دندرة" حيث كونت ثالوثاً هي وزوجها "حورس" رب "إدفو" وابنها "ايحي". بالإضافة إلى أنها عبدت كإلهة للموتى في "طيبة" على وجه خاص. "حتحور Hathor" هي أحد الآلهة المصرية القديمة. جعلها أصحابها تارة في صورة بقرة، وتارة في صورة إمرأة لها أذنا بقرة أو على رأسها قرنان. وغالباً ما تمثل على هيئة إمرأة تحمل تاج عبارة عن قرنين بينهما قرص الشمس وأحياناً نراها كلبؤة أو ثعبان أو شجرة. كانت عندهم رمز الأمومة البارة. وفي اسمها "حتحور" أي (بيت حور) أو (ملاذ حور) ما يشير إلى ذلك. فهي التي أوت اليتيم "حورس" إبن "إيزيس" وأرضعته وحمته؛ فغدت بذلك أماً له وللطبيعة كافة باعتبارها رمزاً إلى السماء، ثم جعلوها راعية للموتى وأسكنوا روحها ما يزرع عند قبورهم من شجر الجميز، ثم أبرزوها من الأغصان جسداً يرسل الفيء ويسقي الظمآنين ممن

رقدوا في حظائر الموت. وتصوروا أنها تجوب أحياناً الصحراء غرب النيل في هيئة اللبؤة لحماية القبور هناك. ما زال اسمها حياً في اسم ثالث شهور السنة القبطية (هاتور) وتدخل في التقويم المصري الحديث. كانت المعبودة "حتحور" واحدة من أهم وأشهر المعبودات المصرية، بل ومن أوسعها انتشاراً على الإطلاق. ويرجع البعض ظهور عبادتها منذ عصور ما قبل التاريخ، بينما يرى آخرون أنها ظهرت منذ بداية الدولة القديمة وذلك على أساس أن الأدلة التى تعود إلى عصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات غير مؤكدة النسب لـ"حتحور"؛ حيث أن بعض هذه الأدلة ثبت أنها تمثل المعبودة "بات"، وليس "حتحور". وقد ظهرت الربة "حتحور" بصور وخصائص مختلفة، وعبدت في أماكن عديدة في مصر كلها. وعرفت كربة للموسيقى، والحب، والعطاء، والأمومة، واندمجت مع الربة "إيزيس". وقد قورنت في بلاد اليونان والرومان بالإلهة "أفروديت" (فينوس). ترجع الجذور الأولى للربة "حتحور" إلى عبادة وتقديس البقرة الوحشية منذ ما قبل وبداية الأسرات، والتى قدست آنذاك كتجسيد للطبيعة والخصوبة. وقد ارتبطت "حتحور" بفكرة الربة الأم: وربطها البعض بالأشكال الأنثوية (الصدر العظيم للربة الأم) والتى ترجع إلى عصور ما قبل الأسرات، وتم الربط في هذه التماثيل مع الصورة الأولى لشكل "حتحور". وتعتبر المعبودة "سخت حر" أقدم تصويراً من "حتحور" في هيئة البقرة، حيث صورت – منذ الأسرة الأولى– في هيئة بقرة راقدة على بطاقة عاجية من "أبيدوس". وقد عبدت في صور أخرى؛ لا سيما شكل الثعبان، وأنثى الأسد، والشجرة. عرفت "حتحور" في العديد من صور العبادة كربة السماء العظيمة، وربة للحب والرقص والشراب، ومعبودة للموتى، وراعية للملكية، وسيدة للبلاد الأجنبية. وقد اعتبرت كمعبودة ذات طبيعة عالمية؛ ولذلك فقد تشعبت وتعددت

علاقتها بالعديد من المعبودات. فقد ارتبطت بالسماء، و"حور" السماوى، ووصفت بـ (سيدة السماء)، و(سيدة النجوم) كإبنة للمعبود "رع". وارتبطت بكل من "إيزة" و"أوزير"، وكل المعبودات الأخرى في شكل البقرة، وغير ذلك من العلاقات التى لا يتسع المجال لحصرها. أما الشعائر والطقوس الدينية التى أقيمت لها فقد تأسست على الأرجح منذ الأسرة الرابعة تقريباً، وهناك شواهد على وجود كهنة من الرجال والنساء في العديد من أماكن عبادتها منذ الأسرة الرابعة على أقل تقدير. ولإرتباطها بالأمومة، ثم بالمعبود "رع" والملكية بوصفها أماً للمعبود "حورس" الملك، وابنة للمعبود "رع" منذ أن أصبح لعقيدة الشمس شأن كبير، تكونت لها علاقة بالشعائر والعقائد الملكية. وبناء على كل ما سلف ذكره؛ اتسعت عبادتها لتشمل مصر بأكملها، وتعددت صورها وأماكن عبادتها بشكل جعل من الصعب تحديد مركز عبادتها الرئيسى؛ وإن كان أهم هذه المراكز خلال الدولة القديمة؛ وربما يكون أقدمها هو "دندرة" عاصمة الإقليم السادس لمصر العليا، والتى من خلالها انتقلت وطغت عبادتها على الإقليم السابع المجاور؛ مقر عبادة المعبودة "بات"؛ مثلما فعلت مع المعبود "Iqr" (التمساح) في الإقليم السادس، و"مين" في "قفط". وقد اتسعت وانتشرت عبادتها طوال العصور التاريخية وحتى العصرين اليونانى والرومانى. وقد عبدت "حتحور" في العديد من الأماكن بشكل يجعل من الصعب تحديد أى هذه الأماكن كان مكان عبادتها الأصلى. ويرى "زيته" احتمال أن يكون في الإقليم الثالث لمصر السفلى؛ حيث كان رمز الإقليم الصقر "حورس"؛ بينما كانت "حتحور" هى المعبودة الرئيسية للإقليم. وإن كانت مدينة "دندرة" – في الإقليم السادس لمصر العليا – هى المركز الرئيسى لعبادة "حتحور" منذ الدولة القديمة؛ حيث كان رمز المدينة الدينى عبارة عن عمود مصور عليه رأس

بقرة من الوجهين. وقد عُبدت أيضاً في "طيبة" في شكل البقرة كمعبودة للموتى، وفى "جبلين"، و"هُو"، و"القوصية"، و"هرموبوليس ماجنا"، و"أطفيح"، و"كوم الحصن"، و"منف"، و"سايس"، و"سيناء"، وغيرها من الأماكن.

مركز العبادة الرئيسي: "دندرة". الرمز: الشخشيخة. الوالدان: "رع".

الأشقاء: "شو"، "تفنوت"، (في بعض الحسابات)، "باستت"، "سكرت".

الزوج : "سوبك"، "حورس"، "رع"، "تحوت".

- آتوم :

"أتوم" (بالإنجليزية: Atum) معبود لقدماء المصريين، وأحد أهم المعبودات في الميثولوجيا المصرية، اسمه يعني (التام) أو (الكامل). ومقر عبادته كانت في "عين شمس" في المقاطعة الثالثة عشر. ارتبط اسمه مع عدد من كبار الآلهة المصرية؛ مثل "رع"، و"بتاح"، وفى النهاية مع "أوزيريس". وأندمج مع الإله "رع" وعرف بإسم "أتوم رع" ملك الكون. وهو أعظم الآلهة المحلية التي كانت تعبد في الدلتا. وكان "آتوم" ملك الأرباب، والمظهر الأول لرب الشمس في "هليوبوليس" (عين شمس). ويعتبر "آتوم" من أقدم المعبودات المصرية؛ حيث كان يُنظر إليه على أنه الإله الأزلى الأكبر والأقدم، وقد ارتفعت مكانته وأهميته وفقاً لنظرية "عين شمس" في تفسير نشأة الكون، وتؤكد النصوص على أنه قد خلق نفسه بنفسه على قمة التل الأزلي، ومن ثم فهو خالق العالم. وأنه الأول والتام الذى أوجد نفسه من العدم. ويحمل اسم هذا المعبود فكرة (المجموع أو الكل). وقد نُسب إليه خلقُ أرباب (التاسوع) والكون، وأنه قد خلق الزوجَ الأول من الأرباب من "نفسه"؛ فقد خلق من ذاته وبمفرده "شو" (الهواء) و"تفنوت"

(الرطوبة)؛ وعلى هذا الأساس يقع على رأس قائمة "تاسوع هليوبوليس"؛ وهم التسعة آلهة الأوائل ومنهم "آمون" و"موت" و"هاتور" و"أيزيس" و"أوزيريس". — (وعندما ننظر في العلاقات بين الآلهة الأوائل، نجد أن "أتوم" هو جد "شو" و"تفنوت". وقد تزوج "شو" من "تفنوت" وانجبا أربعة آلهة أخرى وهم "إيزيس" و"أوزيريس" و"ست" و"نفتيس". وطبقاً لأسطورة "إيزيس" و"أوزيريس" فقد أنجبا "حورس"، وكان فرعون مصر يمثل "حورس" أي الإله الحاكم على الأرض. وكان "حورس" يمثل بالصقر الذهبي)—. وتقول الأسطورة: أن في البدء لم يكن هناك إلا بحر هائج توجد فيه قوى الخير والشر. قوى الخير تحوي البذرة لكل ماهو حي في حين قوى الشر كانت تقطن الحية العظيمة "**Apofis**". ولكن في لحظة ما خرج الإله "آتوم **Atum**" من أعماق البحر رافعاً معه الأرض من رحم البحر؛ حيث رج من المحيط الأزلى المسمى "نون"، معلناً بدء الوجود والخليقة. وقد تمثل ذلك في حجر يسمى "بن بن"، والذى كان مقدساً في "عين شمس" منذ بداية العصور التاريخية، ثم تطور بعد ذلك إلى هيئة المسلات. وقد ظهر "آتوم" فوق التل الأزلى في صورة المعبود "رع" بهيئة الطائر الأسطورى المسمى "بنو"، وهو طائر العنقاء (phoenix). كذلك تشير النصوص المتأخرة إلى أن "آتوم" جسَّد التلَّ الأزلى نفسه. وقد لعب "آتوم" دوراً بارزاً في جميع مذاهب الخلق، فيذكر مذهب "منف" أنه قد تم خلق المعبودات عن طريق فم "آتوم". ومذهب "هرموبوليس" (الأشمونين) يشير إلى "آتوم" كخالق للثامون الأزلى.

تصويره : وقد كان "آتوم" يُمثَّل في الهيئة الآدمية جالساً فوق عرشه، يرتدي الزي الملكي ويضع على رأسه التاج المزدوج التاج الأبيض والأحمر تاجي مصر العليا والسفلى، وأحياناً ما كان يصور في هيئة الثعبان (أفعى)، يمسك بيده اليمنى

الصولجان الطويل وبيده اليسرى رمز الحياة "عنخ"؛ استناداً إلى طبيعته الأزلية كرب خالق، أو قد يصوَّر في هيئة أسد، أو ثور، أو نمس أو القرد أو في هيئة "السحلية". ولإرتباطه بالشمس ورب الشمس، فإنه قد يصور أيضاً في صورة جعران. ولعل ذلك الجعران الضخم الممثل على البحيرة المقدسة بـ"الكرنك" كان قد كُرس له. وفى ضوء كونه الرب الأزلى والتل الأزلى، فقد يمثَّل أحياناً في صورة التل الأزلى. استمرت أهمية "آتوم" وعلاقته بالملك عبر العصور التاريخية القديمة، وذلك ما تؤكده نصوص إحدى البرديات المؤرخة بالعصر المتأخر، والمحفوظة حالياً بمتحف "بروكلين"؛ إذ تشير هذه البردية إلى أهمية الإله ودوره في عيد بداية العام، والذى يعاد التأكيد فيه على دور الملك. وكان "آتوم" – الرب الخالق – مصدراً مطلقاً للقوة والسلطة الملكية التى نُقلت للمعبود "حور" (حورس) الملك؛ وقد لُقب "آتوم" بلقب (أبو ملك مصر). ويشير الفصل (148) من (كتاب الموتى) إلى رغبة المتوفى في أن يكون بالقرب من "آتوم" حتى يكتسب منه قوته (وليجعله قوياً بالقرب من آتوم). وفى العصور المتأخرة كانت بعض التمائم بهيئة (السّحلية) تُعلّق في دلاية حول الرقبة باعتبارها من رموز هذا المعبود. وقد ارتبط "آتوم" بالعديد من المعبودات، مثل "روتى" بهيئة الأسد، و"سوبك" كرب أزلى.

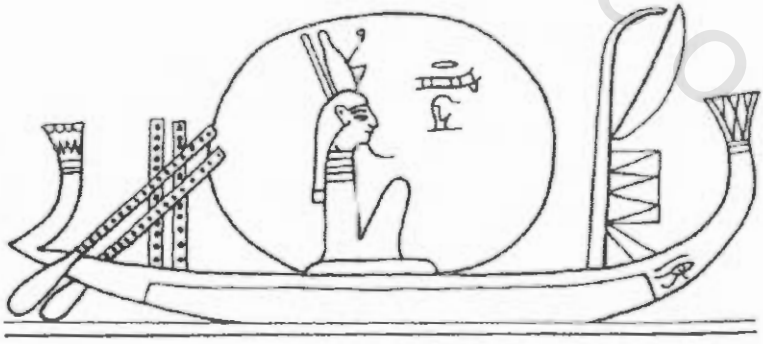

المعبود "آتوم" في الهيئة الآدمية، مصور داخل قرص الشمس

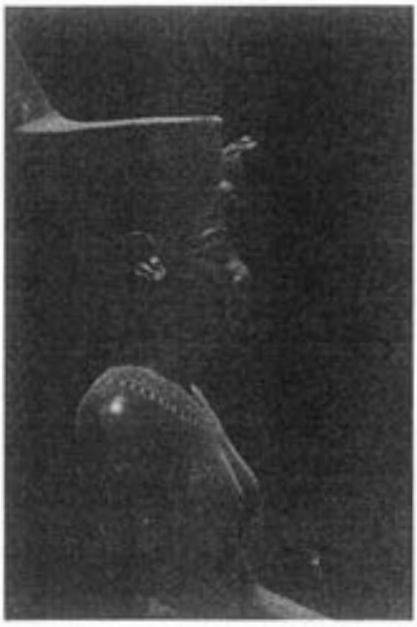

إلهة الحرب المصرية نيث مرتدية التاج الأحمر لمصر السفلى الذي يحمل الكوبرا وادجيت

حتحور

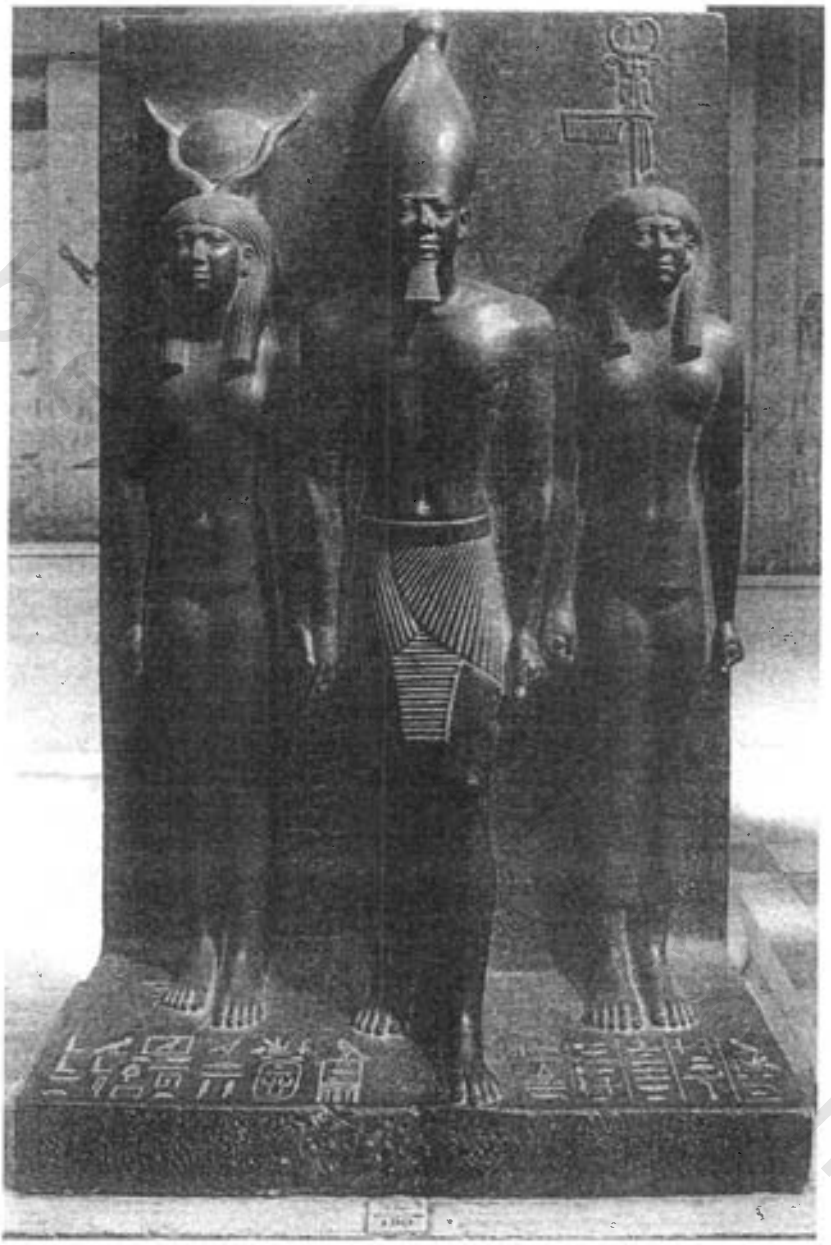

الملك منقرع وبجانبه حتحور وعلى رأسها
قرص الشمس بين قرنين، وبجانبه أيضا زوجته

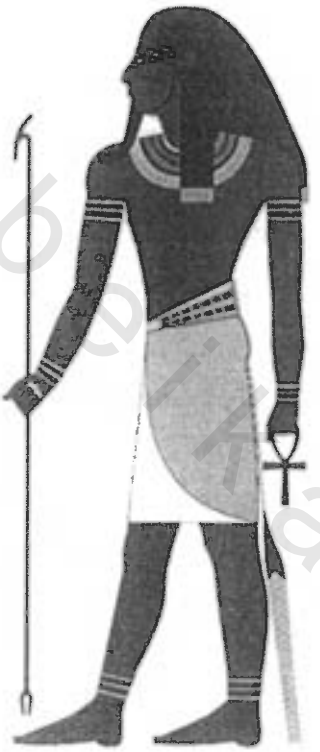

آتوم أعظم الآلهة رب الشمس

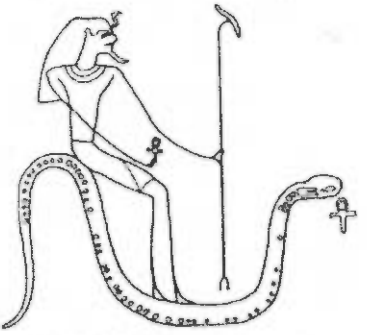

المعبود آتوم جالسا فوق ثعبان
الساعة السابعة من كتاب الإيمي دوات

الإلهة حتحور مرتدية ثوب أحمر
وغطاء رأس من قرص الشمس وقرن البقر
إلهة السماء والحب والجمال والأمومة
الأراضي الأجنبية والتعدين والموسيقى

obeikandl.com

حورمحب يركع أمام أتوم ويقدم له القرابين

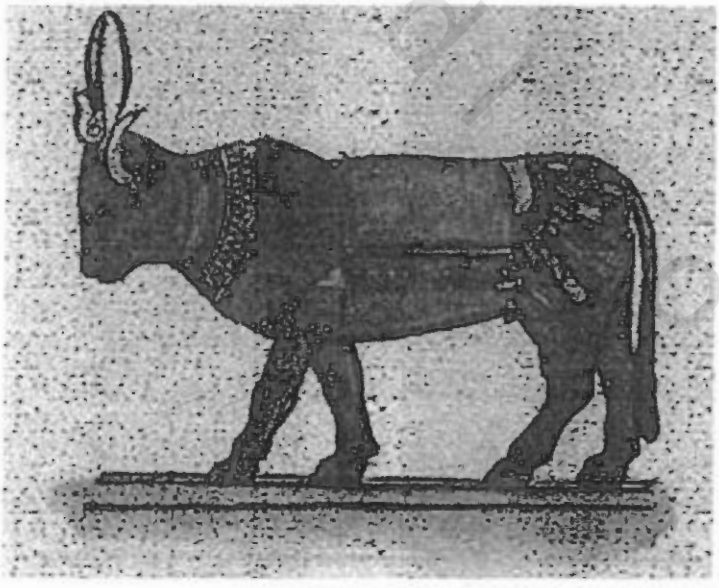

أتوم Atum

نيت إلهة الخلق، إلهة الصيد ، إلهة الموت

سوبيك على هيئة رجل رأسه رأس تمساح
إله النيل والخصوبة، راعي الجيش والعسكرية